ومتاعه وكساه وطعامه وشرابه عليها وعبر ذلك قال مقاتل بن حيان
قال شعيب لموسى حين زوجه ابنته وسلم اليه اغنامه يرعاها اذهب بهذه
الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تاخذ على يمينك وان كان
الكلا بها اكثر فان هناك تنينا عظيما اخشى عليك وعلى الاغنام منه فذهب موسى
بالاغنام ذات اليمين فاجهد موسى ان يردها الى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى
والاغنام ترعى فاذا التنين قد جاء فقامت عصى موسى فحاربته فقتلته واتت وانقلبت
الى جنب موسى وهي دامية فلما استيقظ موسى وراى العصاة دامية والتنين مقتول
علم ان في تلك العصى قدرة من الله وعلم ان لها شانا عظيما عليه السلام
الى ذكرها الله تعالى وكانت العصا اصلها الفا انها حية طويلة عظيمة
كاعظم ما يكون من الثعابين سودا لها شعر تدب على اربع قوايم وتصنع عينانا
لها اثنا عشر نابا وضرسا لها يخرج منها لهب النار وينظر عرفها
كامثال النيازك فمنها يلتهب وعيناها تلمعان كالبرق
السموم لا تمر بشي الا احرقته وكانت تمر بالصخر والناقة الكوما فتبتلعها
حتى ان الصخر في جوفها وتمر بالصخر فتقصمها بانيابها عظم الثعبان
وخفة الجان ولين الحية وذلك القران حيث قال الله تعالى في موضع
ثعبان وفي موضع كانها جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسعى باب

في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين وتكليم الله تعالى

اياه وارساله الى فرعون واستعانته باخيه هرون وكيفية ذهابهما الى
فرعون ليبلغ الرسالة والامر قال تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من
جانب الطور نارا الاية قالت العلما بسير الانبيا لما ورد موسى ارض مدين واتى
عليه من يوم ورد ثمني سنين قال له اني قد وهبت لك من اغنامي كل ابلق وبلقا
من الحملان والجدا بالتي تضعها اغنامي هذه السنة السنة العاشرة اراد
بذلك مبرة وصلة لابنته صافورا امراة موسى قالوا فاوحى الله الى موسى
ان اضرب بعصاك الما الذي في مسقى الاغنام فتشرب من ذلك الما فما اخطا
واحدة من تلك الاغنام الا وقد حملت حملا ما بين ابلق وبلقا
ذكر رزق ساقه الله تعالى لموسى ووفا موسى بشرطه وسلم اليه الاغنام على ما

وسار باهله منه قضى موسى الاجل الاكبر والاوفى فقالوا قضى موسى الاجل وسار باهله
منفصلا من ارض مدين يريد الشام ومعه اغنامه وامراته وهي تسير بها
لا يدري يصبح ليلا او نهارا وانطلق في برية الشام عادلا عن المداين والعمران
مخافة الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبر همه طلب اخاه
هرون واخراجه من مصران استطاع الله فسار موسى في البرية غير عارف
بطرقها فالجاه السير الى جانب الطور الايمن الغربي في عشية شديدة البرد
واظلم عليه الليل فاحدث السما رعد وبرق ومطر واخذ امراته الطلق
وجد موسى الى زناد معه اي قداحة النار ووجد بعض الحروف ففزع ولم
يخرج نارا فحرب وقام وقعد ولم يكن له عهد بمثل ذلك في الزناد واخذ
سائلا ما قرب وما بعد ثم تسمع طويلا هل يجد حسا او حركة فبينما هو كذلك
اذ انس من جانب الطور الايمن نورا عظيما من عنان السما الى شجرة مخضرة
نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار
هدى يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما اتاها وجد
نورا عظيما ممتدا من عنان السما الى شجرة عظيمة هنالك واختلفوا
في تلك الشجرة ما كانت فقيل العوسجة وقيل العناب فتحير موسى
وارتعدت فرايصه حين راى نارا عظيمة ليس لها دخان تلتهب وتشتعل
من جوف الشجرة خضرا ولا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة
ونضرة فلما دنا استاخرت عنه فلما راى استاخارها رجع عنها وخاف وذكر
حاجته الى النار ورجع اليها فدنت ونودي من جانب الوادي الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى فنظر فلم ير احدا ونودي اني انا
الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه نور فنادى ربه ادن ادن و
اقترب فلما سمع ربه وسمع النداء وراى تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه
وضعف متنه وصار حيا كميت الا ان روح الحيوة تتردد فيه من غير
حراك وارسل الله اليه ملكا يشد ظهره ويقوي قلبه فلما ثاب اليه عقله
نودي انك بالواد المقدس طوى وكان السبب في خلع نعليه ما روى احمد
بن يحيى حدثنا احمد بن عبدك حدثنا الكماني حدثنا عيسى بن يونس عن ابن